مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: دور طلاب النور في الحياة السياسية التركية
اسم الكاتب: أ.د. احمد نوري النعيمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/101
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 06:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

بحوث ودراسات

دور طلاب النور في الحياة السياسية التركية

الاستاذ الدكتور
احمد نوري النعيمي (*)

المقدمة:

ان عدة جماعات اسلامية في تركيا، وجدت لتعبر عن رأيها في المجلس الوطني التركي الكبير. ان اكثر الجماعات تأثراً على ذلك، كانت حركة "بديع الزمان سعيد النورسي" وقد بلغ عدد اتباعه اكثر من مليون ونصف المليون، بحيث اصبح له التأثير على شرائح المجتمع التركي سواء في المدينة او الريف.

تجدر الاشارة في هذا المجال، ان الاستاذ النورسي، ورسائل النور اصبحا موضوعاً لدراسات اكاديمية في الجامعات العربية، وعلى سبيل المثال، رسالة الدكتوراه لسمير رجب في مصر، ورسالة احمد فهد الشوابكة في فكر النورسي التي قدمت الى جامعة عين شمس بالقاهرة.

وقد نشط طلاب النور وبشكل ملموس بعد فوز الحزب الديمقراطي في انتخابات 14آيار 1950، وامتد هذا التأثير في الانتخابات التركية كافة، في كل مراحل التاريخ، انتهاء بفوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2002.

1. دور طلاب النور في الحياة السياسية التركية:

وبسبب تنامي قوة طلاب النور في تركيا، عقد اينونو مجلساً كبيراً ضم جميع الاشخاص الذين يعتمد عليهم للبحث في كون النورسية مخالفة للقانون، واتخاذ الاجراءات المناسبة بحق انصارها. وقد طرح في هذا المجلس ثلاثة آراء[1]:-

1. وضع عقوبة الحبس الشديد بحق انصار طلاب النور، وحتى عقوبة الاعدام.
2. اخراج جميع انصار طلاب النور الى خارج البلاد.
3. جمعهم في مخيمات، كما فعل عبد الناصر بالاخوان المسلمين في مصر.

وقد رد احد الحاضرين في المجلس على هذه الافكار قائلاً: "ان ما يطرح من آراء ليس صحيحاً، اذ انها مخالفة للدستور ولا ينسجم مع رأي الدولة والحكومة، وسنكون معرضين لانتقادات شديدة في

(*) استاذ السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

العالم الغربي، ان النورسية هي فكر وايمان، ومن الممكن معارضة الفكر بالفكر كالصحف والمنشورات والمؤتمرات[2].

يقول جمال مرج Cemil Meric الكاتب التركي الشهير عن النورسي: "عشر سنين مضت كنت في حالة عدم السعادة لعدم معرفتي ببديع الزمان وكتاباته.. ذلك ان المثقف التركي لم يكن عارفاً بهذه الخزينة العظيمة الراقية لانه توجب عليه عدم التفكير بشأنه. ان عدم التعرف ببديع الزمان واعماله كان نقصاً كبيراً بالنسبة لي. كل عمل من اعمال الاستاذ كان فضلاً ربانياً، انه هدية من الله، هل بالامكان ان يكون هناك شك حول ذلك؟ بديع الزمان كان مجدداً للدين في هذا العصر. لسوء الحظ فانه غادر بدون ان يعرف، واليوم ايضاً فانه معروف وبشكل سطحي. نحن انفسنا لا نعرفه بصورة حقيقية، هناك عوز كبير في التقدير والتثمين، كان الاستاذ مخلوقاً لسانياً كاملاً، وبالتأكيد سوف تظهر كمالاته"[3].

ويقول الاستاذ صالح طوغ عن النورسي[4]: "انه لم يجد في كل ما كتب بديع الزمان ما يشير ولو بكلمة الى مفهوم الاسلام في الدين او الدولة، انه وجه همه الاول للدفاع عن الايمان.. انه يتحدث عن الايمان والشريعة.

ان هدف النورسي في كل ما كتبه هو المحافظة على العقيدة والايمان في نفوس الناس وعدم وجود مفهوم للدولة الاسلامية اجتماعياً واسلامياً واقتصادياً عند النورسي يجعلها تختلف عن الحركات الاسلامية الاخرى في تركيا. ان الحركة النورسية ليست حزباً سياسياً ولا جمعية ثقافية ولا مدرسة منظمة، وانما هي عبارة عن استاذ وطلبة. ان النورسيين لم يفكروا في اقامة حزب خاص بهم، ولكنهم كثيراً ما كانوا يعطون اصواتهم للحزب الذي يطابق مبادئهم في الانتخابات العامة"[5].

ويقول احد الخبراء الذين حققوا في طبيعة حركة النور: "ان رسائل النور واجزاءها اما تفسير لآية او ايضاح لحديث شريف او تمثيل من اجل ترسيخ الايمان بالله ورسوله والقرآن والآخرة والمفاهيم الدينية والايمانية..."[6]

فضلاً عن ذلك، فقد اعطت هيئة الشورى برئاسة الشؤون الدينية في 23 مايس 1956م رأيها برسائل النور، فقد جاء في تقريرها ما يلي: "ان بديع الزمان لا يذكر أي شخص بالتحديد في مؤلفاته بل انه يستلهم في تأليف كتبه القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، ويكتب ما يستفيده من القرآن الحكيم والاحاديث النبوية من الاسرار العلمية والحكمية واحياناً يكتب هذه الاسرار والحقائق تحت عناوين متفرقة يوضح بأمثلة عقلية وبها ينقذ المؤلف اعداداً كبيرة من الناس من الضلالة الفكرية والشهوات والاعتقادات الباطلة والاخلاق السيئة، ورسائله عبارة عن كل هذه الحقائق"[7].

اعطى اساتذة الجامعات في كليات الحقوق رأيهم في رسائل النور، وقد جاء في تقاريرهم: "ان رسائل النور مؤلفات تحوي مباحث دينية وايمانية

واخلاقية، وبناء على هذا، فليس في نشرها أي محظور او خطر على الامن"[8].

اعطت المحاكم القضائية رأيها في رسائل النور عن طريق بعض الاحكام، ومنها على سبيل المثال، القرار الصادر من احدى المحاكم، فقد جاء فيه: "ان جرائم المتهمين هي قراءة تفاسير القرآن وشراؤها وحملها. فدين الشعب هو الاسلام، والكتاب الاساسي لهذا الدين هو القرآن، فقراءة تفاسير القرآن لا تخل بالنظم الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بل تقويها بالكتب المحتوية لمعاني القرآن، والشروح الدينية تحافظ على النظم وهذه ضرورة لابد من قبولها"[9].

وفي هذا المعنى قال فؤاد علي باشكيل نائب استنبول في المجلس الوطني التركي الكبير: "في رأيي ان اتهام العقيدة النورية هو اتهام للاسلام"[10]. واضاف قائلاً: "ان النورسية ليست ذنباً، وانما هي رجوع الى الاسلام والايمان الحقيقي الصافي...."[11].

وطبقاً لما اجريت من دراسات ان حركة طلاب النور ليست بمذهب او طريقة، وهي على شكل تفسير القرآن والاحاديث النبوية[12].

اما فيما يخص الاديب التركي نجيب فاضل قيصه كورك فيقول عن طلاب النور: "ان النورسية هي الوضع البسيط لبعض عشاق الايمان الذين يلتفون حول الرسالة التي كتبها احد الداعين الى الاسلام مستنداً الى الله ورسوله، وهي ليست بمذهب او طريقة، او منظمة.

ولنفترض انها زمرة تصلي صلاتها باكية، والغريب انه اقيمت اكثر من 500 دعوى ضد زمرة النورسيين، الا ان جميعها انتهت ببراءة متهميها. وهناك ما يقارب الـ 150 دعوى لم يبت بها بعد"[13].

قامت الحكومة التركية بتكليف مجموعة من اساتذة الجامعات التركية لكتابة تقرير لمعرفة طبيعة طلاب النور ونشاطهم وكان من بين اعضاء اللجنة ثلاثة من كبار الاساتذة هم: الاستاذ حميد طوبجو اوغلو، والاستاذ فاروق رامي، والاستاذ جاغاتي. وقد انهت اللجنة مهمتها مؤكدة: "انها دعوة شاملة لعموم المسلمين تدعوهم ليغيروا تفكيرهم حتى يطابق التفكير الاسلامي، وهو يدعون الناس الى تفهم القرآن الكريم، وان يتخلفوا بأخلاق الاسلام، وحين تصبح عقولهم وقلوبهم مطابقة لتعاليم الاسلام يدعون يومها طلبة النور، وهم جماعة متساندة متعاونة تحاول درء أي خطر قد يمس جماعتهم، والخلاصة هي جماعة رائدها الاخلاص متمسكة بحبل الله المتين، مستعدة للجهاد في سبيل الله وفي سبيل اقامة شرع الله في الارض، وفي سبيل اقامة وحدة اسلامية مع البلدان الاسلامية عامة والعرب بصورة خاصة.

وهو ليسوا من اولئك الذين يؤمنون بترك نعيم الحياة، وينفرون من العمل في السياسة والالتقاء بالحياة الآخرة دون الحياة الدنيا، ولذلك لا يبتعدون عن معارك الحياة، كلا فهم ليسوا من هؤلاء المنحرفين في سبيل الوصول الى الهدف، ولكنهم جماعة يحبون

العمل والحركة، ويستعدون لاعلان الجهاد المقدس في سبيل اعلاء كلمة الله في الارض. ولذا فهم يحرصون على تربية افرادهم تربية روحية وعقلية كاملة، بحيث تصبح الشهادة في سبيل العقيدة مطلبهم الرئيس، وهم لم يلجأوا الى تغيير الاوضاع بالقوة، ولكنهم سيمهدون لهذا التغيير بالامور التربوية القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة حتى يتم الوعي وينتشر نور الاسلام"[14].

وقد قوم اساتذة ثلاثة وهم ينتمون الى اليسار التركي رسائل النور، وهؤلاء هم: بحري سانجي، وبرهان كوني، وكاميرون بيراند، وجاء في تقريرهم: "ان افكار رسائل النور تعكس مؤلفات سعيد النورسي، التي تقول ان الدين هو كل شيء في هذه الدنيا، ويعد بمثابة سلامة للحياة الابدية. ان طلاب النور يعملون الآن من اجل السعادة الابدية في الآخرة، اذ استغنوا وتجردوا من زينة هذه الدنيا الفانية، من اجل تقديم الخدمة الى الحياة الابدية، ولا توجد عندهم غاية اخرى غير هذه الغاية. وفي اطار الفكر السياسي للنورسي لا نجد محلاً فيه للفوضوية والشيوعية. وحسب الحقائق الموجودة في رسائل النور، ان المسلم الذي يترك دينه ويخرج من سجية الاسلام يسقط في الضلالة المطلقة ويصبح فوضوياً"[15].

والحق، ان النورسي قضى حياته في تعليم المواطنين الاتراك القرآن، لذلك فقد ازداد عدد اتباعه بصورة ملموسة، توفي وقد ترك وراءه اكثر من نصف مليون من اتباعه يرجعون في اصولهم الى مختلف شرائح المجتمع التركية من الفلاحين والمحامين والصحفيين واعضاء في المجلس الوطني التركي الكبير[16].

وفي كل مكان كان النورسي يدافع عن هذا المبدأ اذ يقول النورسي في هذا المجال: "لو ان المسلمين اخلصوا لعقيدتهم ودافعوا عنها بكل قوة وايمان لامكن ان تحل الحضارة الاسلامية محل الحضارة الغربية التي ينخرها سوس الاطماع الخسيسة والشقاق، فضلاً عن افتقارها الى الاتجاه الروحي"[17].

وقد ادى تأثير طلاب النور على الرأي العام المحلي الى قبول لجنة الوحدة الوطنية التغييرات التي طرأت على النظام السياسي في الخمسينات، مثل افتتاح مدارس الائمة والمعهد العالي الاسلامي في تشرين الثاني 1959م. ولما كان مقرراً ان تتولى هذه المؤسسات تدريب معلمين للدين، فقد تقرر ان تكون مناهجها اكثر تقدمية وعلمانية، بأدخال مواد في الاقتصاد والفلك والقانون المدني وعلم الاجتماع[18].

وفي هذا المجال، قال احد الوزراء: "ان الغرض من ذلك هو توفير تدريب افضل لعلماء الدين لمحاربة الخزعبلات"[19]. وقامت ادارة دائرة المراسيم الدينية بأصدار مجلة، تحت عنوان "خطب الوعظ" وقامت الدولة ايضاً بتشجيع خبراء من اكاديمية الفنون الجميلة بأصلاح وترميم المساجد[20].

كانت هناك نية من قبل لجنة الوحدة الوطنية على ترجمة القرآن الكريم، كما تقرر ان تسلم الحكومة التعليم الديني لعلماء الدين، مؤكدة ان ذلك لا يسمح لهم باستخدام الدين لاغراض سياسية. وفي

هذا الصدد قال كورسيل: "ان النهج الذي نتبعه هو الذي سيوصلنا الى اليوم الذي سيأتي فيه مطلب ترتيل القرآن والآذان باللغة التركية من اسفل، من الشعب نفسه، ومن اجل تنوير الشعب واننا نتبع هذا النهج في جهودنا، ونقوم باعداد المنظمات المعنية، وتدريب العناصر الضرورية على النحو الذي يضمن ان يكون شعبنا مدرباً ومجهزاً بهذا الشكل"[21].

وقد عاد العامل الاسلامي من جديد في انتخابات عام 1965م تحت تأثير طلاب النور، ونتيجة لذلك قرر حزب العدالة تغيير شعاره. وقد كان شعار الحزب على هيئة كتاب مفتوح يحيط به حرفاً AP باللاتينية، الا انهما صارا يرمزان ايضاً الى كلمتي Peygamber, Allah بالتركية، أي الله و"النبي" بينما يرمز الكتاب المفتوح الى القرآن[22].

وفي انتخابات تشرين الاول 1965م، تبنى حزب العدالة شعار "يمين الوسط على الطريق الى الله.

2. طلاب النور والحركات الاسلامية المعاصرة

علقت مجلة كوبرو الناطقة باسم احد اجنحة طلاب النور على الحوادث في ايران قائلة: "في 11 شباط 1979 قام اية الله الخميني، بتأييد قوي من الشعب بثورة ضد السلالة البهلوية التي كانت تقى الدم لايران منذ سنين عديدة. وبهذا جلب انتباه العالم كله نحوه بالنظام الذي اسسه وبافكاره التي اعلنها في بلاده، واصبحت ايران تسمى بالجمهورية الاسلامية من قبل اية الله الخميني، وبدأ تنظيم حياة الناس على الاسس الاسلامية، وحاكم مسؤولي العهد السابق. وبدأ النظام الايراني بشكل مكثف بالحديث عن تصدير "الثورة"، وعندما اكتملت الثورة في ايران، اصبحت الفرصة مؤاتية لتصدير الثورة الى الاقطار الاخرى، حيث نشرت المطبوعات الايرانية شعارات مكثفة تدعو الثورة ضد انظمة الكفر واسقاط الطاغوت وهدم الانظمة الموجودة. وحيما قدمت الثورة الايرانية نفسها بانها استمرار لثورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل 1400عام، دعت المسلمين الآخرين بالقيام بالثورة نفسها" واضافت المجلة قائلة: "وفي عام 1984 بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة، قال اية الله الخميني: "الم يحن وقت قيام الشعوب الاسلامية بالثورة والتحرك مثل ايران من اجل ارضاخ الآخرين امام شرف المسلمين". والحق، نستنتج من تعليقات مجلة "Kopru" مجموعة من الملاحظات، يمكننا ايجازها في الآتي:

1. على المستوى الداخلي، لم يؤيد طلاب النور، حزب الرفاه، لأسباب تتعلق، قبول الرفاه للعمل في السياسة، اقتداء بموقف الاستاذ بديع الزمان من الاخيرة، الذي ذهب قائلاً، قبل اكثر من اربعين سنة قال النورسي: "اعوذ بالله من الشيطان والسياسة". علم الرغم من قبول هذا الجناح، والذي يمثل نسبة قليلة من اجنحة طلاب النور، العمل مع حزب الطريق الصحيح

بزعامة سليمان ديمرئل، ولكن بقي القسم الكبير منهم بعيدون عن السياسة.

2. على المستوى الخارجي، قام طلاب النور، بتأييد ومساندة الجماعات الاسلامية في مصر وباكستان، وعليه فانهم قاموا بترجمة كتابات الاستاذ سيد قطب "معالم في الطريق"، وتفسير "في ظلال القران". وقسم من كتابات ابو الاعلى المودودي.

3. تعامل جناح، مجلة كوبرو، بحذر من الحوادث في ايران بعد عام 1979، لاسباب تتعلق بالوضع الداخلي الايراني، في حين بقي القسم الكبير من طلاب النور خارج هذا الموضوع، لانشغالهم بالعمل الايماني، وتربية الجيل الجديد بمبادئ القران الكريم، واخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، وعليه، لم تكن لديهم اشارات نحو ايران، ولم ينحازوا في السلوك السياسي الداخلي نحو حزب من الاحزاب الاسلامية في تركيا. وكانت النتيجة، ان اصبح هناك تنافس حتى بين الاحزاب العلمانية، لكسب اصواتهم في الانتخابات القومية.

واضافت كوبور قائلة: "ان ما يثير الاهتمام بهذه الحادثة، هو انه في عام 1979م كان حزب السلامة الوطني في تركيا يصفق لحركة اية الله الخميني، لكن في عام 1986م، اول من وقف واظهر الرد الفعلي تجاه اقوال اية الله الخميني ضد اتاتورك، كان الحزب نفسه"[23].

ومن ناحية اخرى، يبدو ان طلاب النور تؤيد الجماعة الاسلامية في باكستان وحركة الاخوان المسلمين في مصر، اذ جاء في احدى مقالاتهم: "ان الحركات الاسلامية التي توجه الكتل الاسلامية مثل طلاب النور في تركيا والاخوان المسلمين في مصر والجماعة الاسلامية في باكستان قد واجهوا ايران باللامبالاة وبعدما انكشفت الحوادث اتخذوا مواقف جدية وخاصة طلاب النور والجماعة الاسلامية في باكستان، اما الاخوان المسلمون فقد تغير موقفهم في السنين الاخيرة بعد ان كثفت ايران تحريضاتها نحو مصر... واتخذت الجماعة الاسلامية- في باكستان- موقفاً بهذا الاتجاه، حيث نبه جاويد انصاري المتحدث باسم الجماعة، وتحدث عن الاحداث التي وقعت بعد الثورة عن المحاكم الثورية والصدامات الموجودة بين النظام. والاعدامات، وحرس الثورة: "انها كلمة منافية للدولة الاسلامية التي اسسها النبي في المدينة في اول ايامها...، اما رئيس ندوة العلماء في الهند ابو الحسن الندوي فقال: "ان الثوريين الايرانيين متأثرين بالثورة الفرنسية والروسية اكثر من الثورة المكية...وان الاخوان المسلمين[24] الذين ظلوا مدة طويلة صامتين ولم يعلقوا شيئاً، اعلنوا بأنهم ضد كل الاعمال الفوضوية، ويرفضون كل نوع من انواع الحركات الارهابية، وانهم لم يتخلفوا عن الاعلان: "بأن لا حل لكل هذه الاعمال في الدعوة الاسلامية"[25].

3–فعالية ونشاط طلاب النور:–

استمر طلاب النور في النمو بعد وفاة الاستاذ سعيد النورسي، اذ قام تلاميذه بتأكيد مفهوم الجهاد لاعلاء كلمة الله في وجه الالحاد، ونتيجة لذلك قاموا بطبع رسائل النور ونشرها. فضلاً عن جملة من الانشطة الاخرى التي لها الهدف نفسه[26].

ورغم ما واجهوه من صعوبات ومعارضة، فأنهم امتلكوا دارين للنشر، احداها يطلق عليها Sozler Publications اذ تقوم بنشر رسائل النور، والاخرى يكمن في داريني آسيا Yeni Asya. وقامت الاخيرة بنشر مقالات تربو على 400 مقالة بما فيها ثمانية اشرطة فيديو تلفزيونية، وقامت بأصدار صحيفة يومية تسمى "يني نسل" Yeni Nesil، ومجلتين شهريتين، كوبرو والنور، ومجلة اسبوعية للاطفال Can Kardas[27].

وقد انصب تركيز طلاب النور وبصورة خاصة على مخاطبة الشباب، لانه في اعتقادهم ان الشباب معرضون لهجمات الايديولوجية المادية، ناهيك عن التشكيك في معتقدهم[28].

ان مجلة Can Kardas التي توزع بواقع 15000 نسخة للاطفال من عمر 12–13 سنة، فضلاً عن اعدادهم مطبوعات اخرى، تأخذ بالشباب بعد هذا العمر الى سن الجامعة.

وتتضمن موضوعات علمية اساسية وموسوعات وروايات، فضلاً عن كتب حول القرآن، والرسول (ص)، وموضوعات اخرى من هذا النوع[29].

وفيما يخص (يني آسيا) فهي السلسلة الاكثر نجاحاً بدون شك Teknik Sersisi llim، وقد نشر في عام 1978م، وبلغ عدد الموضوعات ولحد الآن خمسة وعشرين موضوعاً.

تقدم هذه السلسلة كلاً من النظريات الاساسية والاكتشافات الاكثر حداثة للفروع المختلفة للعلم بالطريقة التي وصفت اعلاه[30].

ونتيجة لذلك، فقد باعوا الآفاً من النسخ، اما بالنسبة للموضوعات الاكثر شعبية، فقد اعيد طبعها لثماني مرات او اكثر، وتتضمن هذه الموضوعات: اسرار النجوم، من الخلية الى المخلوق الانساني، الذرة والانفجار الكبير[31] اما بالنسبة لمجلة كوبرو Kopru فانها توزع بواقع 20.000 نسخة تتضمن مقالات في كل المواضيع، وهي الى مدى معين موجهة الى الشباب. والحق، فأن غالبية قرائها في تركيا، لكنها توزع ايضاً في الولايات المتحدة والمانيا الغربية واقطار اخرى[32].

اما مجلة النور Nur– المجلة الشهرية الثانية، فأنها تحمل مادة في اللغات الانكليزية والالمانية والعربية، وكذلك بالتركية، وتتضمن مقتطفات من رسائل النور، وتوزع في اوربا والوطن العربي، بينما هناك طبعة نصف شهرية تنشر في الولايات المتحدة باللغة الانكليزية فقط، وتوزع هذه في الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندا والشرق الاقصى[33].

والحق ان مجلة النور التي ابتدأت طباعتها ثانية في بداية عام 1986م بعد انقطاع دام خمس سنوات، تقوم بمهمة رئيسة في تزويد الاقطار خارج تركيا برسائل النور وتعاليمها[34].

قام طلاب النور بمحاولة جريئة مهمة، وذلك في عام 1979م عندما اسسوا مؤسسة استنبول للعلم والثقافة، من خلالها استطاعوا ان ينظموا احداثاً كثيرة تقوم بتبليغ الرسالة الاساسية لرسائل النور الى اعداد كبيرة واسعة من الشعب من أعمار مختلفة، ولكن ايضاً على وجه الخصوص الى الطلبة والشباب، على سبيل المثال فانهم عقدوا مؤتمرات ولقاءات، خلال سنة الشباب الدولية 1985م، وعقدوا ثلاثة مؤتمرات كل واحد منها حضره 150.000 شخص. لقد عقدوا حلقات دراسية، وقدموا معونات مالية الى الطلبة ليمكنوهم من الدراسة في كل من تركيا وخارجها[35].

لقد انقضت شخصية النورسي السحرية، وجهوده التي لم تتوقف، هذه الجهود التي اثارت الحماس لدى اتباعه والحق، فأن وفاته أدت الى فراغ كبير عند هؤلاء، وتبع ذلك سلسلة من ازمات كثيرة متتالية تتعلق بالقيادة، وكانت الجماعة تفتقر الى الخبرة التي تؤهلهم للمواءمة بين المشكلات التي تقسمهم. وتعددت الجماعات بمرور الوقت. وهكذا فأن الصورة العامة والعمل للدعوة الذي تضطلع به الحركة النورسية قد تعرض لمعاناة شديدة.

وهناك قطاعات قليلة من النورسيين باركت قيام حزب العدالة[36] الذي اسسه الدكتور سعد الدين بلجك واستمر قسم من النورسيين يدعم سليمان ديميريل خلال حياته السياسية. كل هذا يقدم دليلاً واضحاً لاشتراك النورسيين في تشكيل المصير السياسي للدولة[37].

4–موقف طلاب النور من السياسة

ومع تأسيس حزب السلامة الوطني، مارس طلاب النور معارضة راسخة اخرى، ولقيت الادعاءات التي وجهت من دوائر حزب السلامة الى النورسيين استجابة حقيقية، بينما قوى الضغط داخل طلاب النور نادت بضرورة التعاون مع حزب السلامة، نظراً لانهم قد وجدوا في ذلك نهضة الحركة السياسية مع محتوى اسلامي مشهود.

وفي الواقع فأن بعض الشخصيات النورسية المعروفة اخذوا اماكنهم في حملة انتخابات حزب السلامة في تشرين أول عام 1973م اذ عين بعض الشخصيات النورسية القيادية وزراء في قائمة حزب السلامة، وذلك في الحكومة الائتلافية التي شكلت عام 1974م، هذا مع عدم اغفال بعض العناصر النورسية الاخرى التي حملت لواء معارضة شديدة لحزب السلامة الوطني الذي ولد حديثاً.

واليوم فأن بعض المجموعات النورسية القليلة تحافظ على حيادها السياسي التام، وتبدي نوعاً من عدم المبالات بالتيارات السياسية حولهم، وهذا اضعف الحركة النورسية، وبدد قدراً كبيراً من طاقاتهم الاسلامية الماضية. وفي الوقت الحاضر لا تزال بعض قطاعات

حزب العدالة والتنمية تجاهد حفاظاً على الصورة الكلاسيكية للحركة النورسية. ويتطلعون الى تأثير اكبر بأمل السيطرة على المسرح الاجتماعي.
وتعتمد فرص نجاحهم على أي حال على عدد من الاجراءات[38].

وفي الحقيقة ان النورسيين اختلفوا فيما بينهم في تفسير السياسة، وكان مرد ذلك الى الاسباب الآتية:

1. لم يسم النورسي خلفاً له، لان في اعتقاده ان هذا سوف يؤدي الى استغلال هذه الفكرة، ومن شأنه ايضاً ان يقود الى الاختلاف داخل طلاب النور، ومن وجهة نظره، ان الحركة يجب ان تكون جماعية[39].
2. نظرة النورسية الى السياسة، اذ كان الشيخ سعيد النورسي في المرحلة الاولى من حياته بعيداً عن السياسة، وكان يقول "اعوذ بالله من السياسة" ولكن في المرحلة الاخيرة من حياته، دخل معترك السياسة، لا لقصد ايجاد حزب سياسي، بل لمحاولة ابعاد حزب الشعب الجمهوري عن الحكم. وهذا لا يعني ان النورسي كان يعد الحزب الديمقراطي حزباً اسلامياً، وفي هذا المجال نراه قد تمسك بالقاعدة الفقهية التي تقول "درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة". وفي الحقيقة اتبع طلاب النور هذه القاعدة مع الحزب الديمقراطي، حيث اعطى طلاب النور بأصواتهم الى جانب الحزب المذكور في الحقب الانتخابية التالية: 1950، 1954، 1957[40].

بعد وفاة الشيخ سعيد النورسي، اصبحت حركة طلاب النور علنية بعد تبرئة كتبهم من المفاهيم السياسية من قبل الجهات المعنية في تركيا، ونتيجة لذلك قام طلاب النور بأصدار المجلات والصحف، لنشر مفاهيمهم الفكرية في السلوك السياسي الداخلي. وقد ادى هذا الى بروز الاختلاف فيما بينهم ولاسيما فيما يخص مدى الاهتمام بالسياسة. لان قسماً منهم الذين اهتموا بالسياسة بعد رحيل النورسي انطلقوا من مفهوم ان استاذهم دخل الى السياسة الى حد ما ومن حيث، ادلاء الاصوات الى الحزب الديمقراطي فقط.

وقد اصبحت هذه المسألة واضحة، منذ ان فكر نجم الدين اربكان الذي كان مريداً للشيخ محمد افندي بأيجاد حزب اسلامي، اذ طلب الاذن من شيخه ايجاد حزب سياسي، مؤكداً انه مرتبط بشيخه، وقد وافق الاخير على طلبه.

ويمكننا بهذا الخصوص، ان نوجز التيارات الموجودة في داخل طلاب النور في الآتي:

1. اتباع فتح الله كولن Gulen[41].

قام كولن بأيجاد هذه الفرقة في عام 1981م، مؤكداً على رفضه الانحياز لاي حزب في السياسة التركية، ومنذ تلك الحقبة بدأ كولن يركز على التدريس، وتهيئة اكبر عدد ممكن من خريجي كليات

الالهيات لتولي قيادة الفرقة مستقبلاً . وقد قامت هذه الفرقة بتحقيق الانجازات التالية:-

أ- قامت بتأسيس مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وبواقع مائة مدرسة، وباللغة الانكليزية، ويتم فيها دراسة الكيمياء والفيزياء والرياضيات والحاسوب وبقية العلوم وقد شارك طلابها ومنذ عام 1990م في المسابقات الدولية، محققين نتائج ايجابية.

وقد اعترفت الدولة على خمسين مدرسة من هذه المدارس وفي مراحلها المتوسطة والثانوية، والحق تعد هذه المدارس من المدارس ذات المستوى الرفيع في تركيا.

انشأ كولن في خارج تركيا ما يقارب مائتي مدرسة في اوربا والولايات المتحدة وافريقيا وآسيا، وكثير من هذه المدارس تقع في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى.

ب- قام اتباع كولن بأنشاء سبع جامعات في وسط آسيا، وعندما سمحت الدولة بتأسيس جامعات اهلية في تركيا في عام 1996م، انشأ كولن جامعتين في المدة الواقعة بين 1996-1997م.

ج- أسس كولن اقساماً داخلية للطلاب في اغلب محافظات تركيا، بلغ عددها على اكثر من اربعمائة قسم داخلي، تستوعب اكثر من مائتي الف طالب، علماً ان السكن الواحد يستوعب من خمسين الى ألف طالب.

د- اوجد كولن مدارس خاصة، والغاية منها اعداد الطلاب لدخول امتحانات القبول في الجامعات. وهي ما يقارب مائتي مدرسة تستوعب اكثر من ثلاثمائة الف طالب وطالبة.

هـ- اوجد كولن اقساماً داخلية للطلبة الجامعيين، بلغ عددها ما يقارب ستة الاف قسم داخلي، لاسكان اكثر من مائة واربعين ألف طالب وطالبة.

يصدر اتباع كولن الصحف في المجالات الآتية:

1. صحيفة "زمان"، تطبع في داخل تركيا في خمسة مراكز، وفي ثلاث عشرة دولة، منها آسيا الوسطى والمانيا، وبواقع اربعمائة الف نسخة يومياً .
2. مجلة "سيزنتي"، وهي مجلة علمية شهرية وباللغة التركية، وبواقع مائة وعشرة الاف نسخة.
3. مجلة "يني اميد" وهي مجلة علمية دورية، تصدر في كل ثلاثة اشهر.
4. مجلة ايكولوجي، وهي مجلة علمية تولي اهتماماً بقضايا البيئة والتلوث.
5. مجلة اكسيون، مجلة علمية دورية تصدر في كل ثلاثة اشهر وباللغة الانكليزية وتنشر في اوربا والولايات المتحدة.

يملك اتباع كولن قناة مرئية تبث عبر الاقمار الصناعية في تركيا واوربا وجمهوريات آسيا الوسطى، ويملكون ايضاً العديد من المحطات الاذاعية المحلية

(اذاعة برج-اف ام). ويملكون ايضاً قناة تلفزيونية خاصة بأسم "صامان يولو" طريق درب التبانة.

فضلاً عن ذلك، فقد قامت جماعة كولن من فتح مكاتب اسلامية في الخارج، لعل من بينها انشاء مركز لهم في القاهرة وبأسم مركز النيل والغاية منه هي تعليم الكومبيوتر واللغة التركية للعرب وتعليم العربية للاتراك ونشر ادبيات الشيخ سعيد النورسي في مصر[42].

2-اتباع الجيل الجديد Yeni Nesil

يشمل هؤلاء كثيراً من الطلاب الذين رافقوا النورسي في حياته، مثل عيد اوزدمير ومصطفى صونفور واحمد ايتيمور وعبد الله يكين وحسني وبيرام يوكسل. وقد اعلن هؤلاء عن عدم تأييدهم أي حزب سياسي في السياسة الداخلية التركية. يقومون على دراسة رسائل النور وترجمتها الى لغات اجنبية متعددة.

3-اتباع وقف الزهراء Zehra Vakfi

يقود هؤلاء عز الدين يلدرم، يرومون انجاز جامعة الزهراء، وهو مشروع كما اتضح لنا طرحه الاستاذ النورسي على ايام السلطان عبد الحميد، وقد انجز جزء كبير منه، ومن المؤمل الانتهاء منه في السنوات القادمة.

قام هؤلاء بتأسيس الاقسام الداخلية للطلاب في كثير من المحافظات، وارسال قسم من الطلبة الى الاقطار العربية، ولهم مجلة تصدر باللغة الكردية والموسومة بـ ((يني بهار)) أي الربيع الجديد.

4-اتباع وقف الخدمة

وهم من اتباع عبد الله يكين، من الطلاب القدامى للنورسي، قاموا بنشر مراكز لهم في اغلب المحافظات التركية وبعض الاقطار الاوربية.

5-اتباع آسيا الجديدة Yeni Asya

وهؤلاء انحازوا الى حزب العدالة، اذ يعد حزب الطريق الصحيح وريثاً له، ويقوم هؤلاء بالتصويت الى جانب الاخير في الانتخابات العامة. لهم صحيفة: آسيا الجديدة، ومجلة كوبرو.

ويتضح مما تقدم، ان طلاب النور رفضوا بصورة عامة من اقحام انفسهم في السياسة من خلال أيجاد حزب سياسي، أي تحويل الحركة الى حزب.

وهكذا يعني ان طلاب النور اختلفوا فيما بينهم حول نسبة الدخول في السياسة، اذ ان قسماً منهم أكتفوا بطبع رسائل النور وتوزيعها ودعوة الناس الى مفاهيمها، والقسم الاخر، رجع الى تصرف استاذهم النورسي في أدلاء صوته الى جانب الحزب الديمقراطي، وعليه وقفوا الى جانب حزب العدالة من حيث ادلاء الصوت والدفاع عنه للوقوف امام حزب الشعب الجمهوري العدو التقليدي لهم[43].

وعلى هذا الاساس، وقف أتباع آسيا الجديدة- كما رأينا- بقيادة محمد قوتلر الى جانب حزب العدالة، عد هذا الحزب الحزب المنقذ، وعد ويمرئل شخصية سياسية يجب الدفاع عنه، لانه أقرب الى الاسلام من وجهة نظره، بعد ان قام ديمرئل بتأدية الصلاة امامهم وصرح بوجوب منح الحرية للجماعات

الاسلامية في داخل تركيا، وتحدث عن سوء فهم العلمانية في تركيا، وانها لا تعني عداء الدين، كما هو مفهوم العلمانية عند حزب الشعب الجمهوري. فضلاً عن ظهوره بمظهر المدافع عن الشعب ضد السياسة الاقتصادية التي تتبعها حكومة اوزال. وقد ادى هذا الموقف من ديمريل الى محبة هذا القسم من طلاب النور.

اما الاكثرية من طلاب النور فقد قالوا لمحمد قوتلر: أنك تعد طلاب النور كذيل لحزب العدالة ((حزب الطريق الصحيح)) ولرئيسه سليمان ديمرئل، في حين انهم جماعة اسلامية يجب ان تتمتع بشخصية مستقلة، واكد هؤلاء: ((ان جماعة قوتلر، تهمل ديمرئل في حالة تصرفه بشيء في حين عند قيام أوزال بأصلاحات وخطوات ايجابية، فأنها لا تشير الى ذلك))[44].

ونتيجة لذلك، فقد اكدت الاكثرية من طلاب النور وجوب الاحتفاظ باستقلالهم وعدهم القيام بأي شيء يلقي ظلاً على هذه الاستقلالية، ويوهم بأنهم خلف حزب او أي شخص آخر.

4-أختلف طلاب النور فيما بينهم على أسلوب العمل، فقسم منهم يرى ان اهم عمل يجب ان يتركز في نشر رسائل النور وقرأتها والدعوة اليها، وهذا يعني ان طلاب النور من الضروري ان يقتصروا على هذا العمل فقط.

والقسم الآخر اضاف الى هذا النشاط نشاطات علمية وثقافية مثل الجناح الذي يصدر مجلة ظفر Zafar العلمية.

اما الجناح الاخر فقد اكد ان اهم ناحية في العمل فضلاً من نشر رسائل النور هو أنشاء الاقسام الداخلية للطلاب لمختلف المراحل من الابتدائية الى الجامعة، وتنشئة الشباب فيها تنشئة اسلامية، مثل جماعة فتح الله هوجه، وجناح آخر أقتصر على اعطاء المواعظ في الجوامع وطبع كاستيات الخطب.

وبالامكان تقديم بعض الملاحظات حول الحركة النورسية[45]:

1. ان الحركة النورسية اليوم اكثر- من أي وقت مضى- تحتاج قبل كل شيء الى قيادة مسيرة قادرة على التوحيد، ليس بين المنشئين النورسيين فحسب، بل لاجتذاب عناصر جديدة متاعطفة من بين الجماعات الاسلامية الصغيرة الاخرى الذين يعانون من المرض التنظيمي نفسه.
2. التفاعل الوثيق مع الجماعات الاسلامية للاستفادة من الخبرات الاخرى وذلك لتوسيع مجال تأثيرهم المستقبلي.

ولابد ان نؤكد في هذا المجال، ان الاستاذ النورسي واجه كل محاولات اتاتورك لاقتلاع اسس العقيدة نفسها من صدور الرجال. كما قصر الاستاذ النورسي على حركته على المطالبة بتطبيق اصول الشريعة ومبادئ الاسلام، والتمسك بأركان العقيدة وغير ذلك من الجوانب الايمانية مع الحرص على تجنب

ما يتعلق بالنظم الاسلامية، وتأجيل الاهتمام بكل ما يتعلق بالقضايا السياسية[46].

الخاتمة:

تأتي قوة الاتجاه الاسلامي في تركيا، من كون الاحزاب السياسية التركية تعتمد اعتماداً كبيراً في الانتخابات على الجماعات الاسلامية الى درجة نرى ان احزاباً كبيرة، برامجها كانت علمانية، لكن مواقفها اختلفت عن هذه البرامج. من هذه الاحزاب على سبيل المثال حزب الشعب الجمهوري، الحزب الذي اسسه مصطفى كمال في عام 1922م، اذ ارسى هذا الحزب معالم العلمانية في تركيا حتى وفاة مؤسسه في عام 1938م. وقد قام هذا الحزب بسلسلة من الاجراءات القانونية كان الغرض منها، جعل الدستور التركي دستوراً علمانياً، وتكللت جهوده بالنجاح في عام 1937م، وعن طريق المبادئ الستة لمصطفى اتاتورك[47].

الا ان حزب الشعب الجمهوري، بدأ يغير من اتجاهاته العلمانية منذ الانتقال الى ظاهرة التعدد الحزبي، حين وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها، وافق الحزب على انشاء كلية الالهيات، ومعهد العلوم الاسلامية في انقرة.

واعتمد الحزب الديمقراطي على الجماعات الاسلامية في انتخابات 14 آيار 1950م، وكان سبباً رئيساً في فوزه على حزب الشعب الجمهوري، وفضلاً عن ذلك، اعتمدت احزاب اخرى على الجماعات السالفة الذكر، مثل حزب العدالة في المدة الواقعة بين 1961-1980م.

اما حزب الطريق المستقيم، والذي يعد امتداداً لحزب العدالة، فأنه يستمد قوته في الوقت الحاضر من الرأي العام الاسلامي.

وتجدر الاشارة في هذا المجال، ان زعيم حزب الطريق المستقيم (سليمان ديمرئل)[48]، ظل على عجلة من امره في انتخابات عام 1987م بدون تحضير كاف، وفي ظل صراع داخلي في صفوف حزبه بين الوجوه السياسية التقليدية القديمة والجديدة استطاع عن طريق بعض الجماعات الاسلامية الحصول على اصوات دفعته الى البرلمان، واستطاع توركوت ازوال زعيم حزب الوطن الام استقطاب فئات واسعة من الناخبين الاسلاميين. وغير حزب العمل القومي بزعامة ألب ارسلان توركش (حزب الحركة القومي سابقاً) مفهومه عن العلمانية وقد بدأ بالتقرب من الرأي العام الاسلامي وكان شعار زعيم هذا الحزب (ألب ارسلان توركش) في انتخابات 1987م: (دليلنا القرآن، وهدفنا الطوران).

وقد استمد حزب السلامة الوطني في المدة الواقعة بين 1972-1980م قوته بالدرجة الاولى من الرأي العام الاسلامي. وتنامى دور هذا الحزب بعد 11 شباط 1979م، وبدأ عن طريق صحيفته الرسمية (مللي كازينة) انتقاد العلمانية في تركيا، بل لم يكن الحزب يتردد في ان يرفع شعار اقامة (الدولة الاسلامية) وعن طريق العودة الى الشريعة الاسلامية.

وفي اعتقادنا ان قيام انقلاب 12 أيلول 1980م، كان سببه الرئيس تقويض الاتجاه الاسلامي

الـذي رفـع شـعار حـزب السـلامة الـوطني، لان الجيش في تركيا يعد نفسه بمثابة (الحصن الحصين) لحماية المبادئ الستة لاتاتورك[49].

ونستنتج من هذا العرض السريع، ان الاحزاب السياسية في تركيا بدأت بالتقرب من الرأي العام الاسلامي وبدأت في تقديم تفسير جديد لمفهوم للعلمانية، يعد مغايراً ومتناقضاً للدساتير التركية لعام 1924و 1961و 1982م، وقانون العقوبات التركي.

وبالامكان تفسير هذه التطورات في السلوك السياسي الداخلي التركي، ان هناك علاقة (فاعلة) عضوية بين الاحزاب السياسية التركية والرأي العام الاسلامي، اذ بمقدور الاخير ان يغير نتائج الانتخابات.

تأتي قوة الاتجاه الاسلامي في تركيا ايضاً من كون الريف التركي احتفظ بطابعه الاسلامي على الرغم من انقضاء مدة زمنية طويلة، ومنذ عام 1928م على تبني العلمانية في تركيا، ولاسيما ان هناك قرى نائية في تركيا لم تصلها وسائل المدنية الحديثة بسبب سوء طرق المواصلات فيها.

وتجدر الاشارة في هذا المجال، ان اهالي الارياف هذه بدأت ترسل اولادها الى المدارس والجامعات الاسلامية في الاقطار العربية وبصورة خاصة الى مدارس البحوث الاسلامية وجامعة الازهر في القاهرة. وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان هناك احزاباً في تركيا ما زالت تعتمد على الريف التركي في السلوك السياسي الداخلي.

---

[1] Isref Edib, C.H.P. Muthis Saskinlik ve Gaflet, from Nurculuk. Op.Cit, s.68.

[2] Ibid, ss. 58-68.

ادعى حزب الشعب الجمهوري ان طلاب النور تلقوا مساعدات من مصر والشيوعيين ودعماً من الالمان. وكان هذا محل نقاش بين المعنيين، ولاسيما المعهد الذي اقيم في المانيا. وقد اقيم هذا المعهد في المانيا من قبل عبد المحسن الكونوي Elkonevi، وتلقى هذا علومه في اربع كليات بالمانيا، ونال شهادة الهندسة، وقام بالدعوة الى الاسلام في المانيا، ونتيجة لذلك، فقد دخل الى الاسلام بعض الالمان. ويقوم في الوقت نفسه بتوجيه الارشادات الدينية للعمال الاتراك.

وقامت جريدة "جمهوريت" بأنتقاد هذا المعهد، الا ان مؤسسي هذا المعهد قاموا بالرد عليها، حيث اكد عبد المحسن الكونوي النقاط الآتية:

1-قمت بأنشاء هذا المعهد في برلين لاجل دراسة كليات رسائل النور وتدريسها للآخرين، واديرهذا المعهد بالاشتراكات التي جمعتها من بعض المهتمين به. ولم اتلقى اية مساعدة من اية حكومة لا لنفسي ولا لآي احد، ولم اسع لهذا.

2-استأجرت شقتين فارغتين واثثتها بنقودي، واستأجرت غرفهما بشكل مستقل لافراد من النور. وبهذه الصورة وفرت وارداً، فضلاً عن قيامي بالترجمة، كما اعمل مهندساً.

3-لا هدف لي غير نشر الاسلام. ولا علاقة لي بأي حزب او منظمة تحمل اهدافاً اخرى، ولم اتلقى اية مساعدة منها، ولا ارغب او اتمنى او اتلقى مساعدة في المستقبل او اقيم أي علاقة.

اما فيما يخص بموقف طلاب النور بعد الناصر، قال اتباع النور: "ان هذا محض افتراء، اذ ان عبد الناصر يكن عداء لاخوتنا المسلمين، وانزل فيهم عقوبات شديدة". راجع:

Ibid., ss. 69-71.

[3] Weld, Meryem, Islam, the west and thr Risale- Iuur, Istanbul, 1987, p.66.

[4]يعد طوغ من الخبراء الرسميين الذين قاموا بتقويم كل ما كتبه النورسي في تركيا من كتب ورسائل.

[5]صالح طوغ، مناقشة بحث بديع الزمان والحركة النورسية، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين للمدة 22-25 شباط 1985م، ص426.

[6]محمد، سمير رجب، الداعية الاسلامي بديع الزمان سعيد النورسي، دار الهاني للطباعة والاوفسيت، القاهرة، 1986، ص426.

[7]المصدر نفسه، ص315-316.

[8]المصدر نفسه، ص316.

[9]المصدر نفسه، ص322-323.

[10] Yeni Istanbul, 20/7/1967.
[11] Nur Culuk, Op.Cit., s. 65.
[12] Ibid.,
[13] Necip Fazil Kisakurek from Nurculuk, Op.Cit., ss. 100-104.
يقول الدكتور كولن تورنر في تقويمه لرسائل النور: "...هناك مسافة كبيرة بين مفهومي عن الله قبل قراءتي رسائل النور، وبين مفهومي الحالي عنه سبحانه بعد القراءة، فقد اصبحت مقتنعاً بأنني عندما اقول: لا اله الا الله فأني اكون قد قلت كل ما يجب قوله عن الله تعالى، لذا فأني مدين بالكثير لرسائل النور، لقد اصبحت الآن قادراً على فهم ان الله تعالى كان بالنسبة لي في السابق شيئاً ضرورياً لتكملة الصورة، او كان هو العامل غير المعروف الذي يجب وضعه في بداية الخلق لتجنب مشكلة التسلسل اللانهائي، كان بالنسبة لي سابقاً" السبب الاول لملاء الثغرات، أي كان شبيهاً بوضع "الملك الدستوري" لدى الانكليز، يقدم له اعظم انواع التقدير والاحترام، ولكن لا يسمح له بالتدخل في شؤون الحياة اليومية.. وهكذا بكل ما في هذه الكلمة من معنى... فمن التأمل الى المعرفة، ومن المعرفة الى التصديق، ومن التصديق الى الايمان او الى الاعتقاد ومن الاعتقاد الى التسليم... لذا فأنني استطيع ان اقول انني كنت مسلماً ولكن لم اكن مؤمناً، وان ما كنت احسبه ايماناً لم يكن في الحقيقة الا عدم القابلية على الانكار، أي استحالة الانكار عندي... ومع ان بديع الزمان لم يقدم لي الاسلام. وهذا عمل يستطيع أي شخص القيام به- الا انه قدم لي الايمان....ايمان من خلال البحث والتمحيص وليس من خلال التقليد". راجع:
Turner, Colin, "The Risale-inur; Arevolution of Belief", op. cit., pp.287-288.
[14] بديع الزمان سعيد النورسي، مصدر سبق ذكره، ص76-77.
[15] Nurculuk, op.cit., s. 138.
[16] Feroze, Muhamad Rashid, op.cit., pp.141-142.
[17] الجندي، انور- يقظة الاسلام في تركيا، دار الانصار، القاهرة، 1979، ص25.
تجدر الاشارة في هذا المجال، انه بعد فرض الاحكام العرفية في تركيا، اعلن مصدر عسكري تركي ان قوات الامن القت القبض على 32 شخصاً من المنتمين الى طلاب النور، وصادرت عدداً من مطبوعاتهم ومعدات الطباعة (عدد 32) التي كانت هذه الجماعة تخفيها في منازل اعضائها.
راجع: مركز البحوث والمعلومات، مجلس قيادة الثورة، بغداد، ص71.

[18] نوبار هوفسبيان، وفيروز واخرون، تركيا بين الصوة والبيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1985، ص135.
[19] المصدر نفسه، ص135.
[20] المصدر نفسه، ص135.
[21] المصدر نفسه، ص135-136.
[22] المصدر نفسه، ص138.
[23] Kopru, "Humeni Mi, Islammi? Islam dunyai, busorunun verddibile", Istanbul, 1987, ss 6-9.
اكد قادة طلاب النور ان المجتمع التركي الذي تمت صياغته وفق الفلسفة او العقيدة الكمالية قد افسد ووجه نحو جهنم. راجع: "باول دومونت، الاستراتيجية الدينية لمصطفى كمال اتاتورك"، مصدر سبق ذكره، ص18.
وبعد انقلاب عام 1980م رفض طلاب النور الوقوف مع حزب السلامة الوطني (في المواقف السياسية) الذي تغير اسمه الى حزب الرفاه.
وطلاب النور في خلاف مع اربكان منذ وصول حزبه الى الحكومة قبل انقلاب عام 1980م. ففي رأيهم انه تسبب في الانقلاب العسكري بسبب مشروعاته الخيالية، وبسبب اسلوبه في عرض افكاره الذي جعله يخرج آنذاك في مظاهرة جماعية مما أثار الجيش ضد الاسلاميين.
راجع: فراج اسماعيل: "رسائل من ميت تهز تركيا" المسلمون، العدد 331، 7 يوليو، 1990، ص5.
اذا كان هناك عدم اتفاق بين طلاب النور واربكان، لكن يعطى له دور الامام عندما يكون مع طلاب النور.
وفي هذا المجال يثار السؤال الآتي: لماذا اعطى طلاب النور اصواتهم في الانتخابات لحزب العدالة ومنعوها عن حزب السلامة؟
اجاب على هذا السؤال احد طلاب النور، وكان استاذاً في الجامعة قائلاً: "ان اربكان شخصية نظيفة، وينبغي ان يبتعد عن السياسة. فلا يليق بالدعاة المسلمين ان يشغلوا انفسهم بالسياسة، فهي رجس من عمل الشيطان". راجع: محمد، مصطفى، الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا، ص149.
وعلى هذا الاساس، شعر طلاب النور بأن التغيير من القمة الى القاعدة ليس امراً سهلاً، وان الرؤى التي يتبناها اربكان في سبيل ذلك هي رؤى خيالية اعطت مبرراً لحماة العلمانية ليضربوهم في الصميم، فقرروا ترك العمل الحزبي وتبني سياسة "الاسلمة البطيئة". راجع: اسماعيل، مزاج،"رسائل من ميت تهز تركيا"، مصدر سبق ذكره، ص5.
[24] درست حركة الاخوان المسلمين دراسة مستفيضة واقع الحركة، الاسلامية في مصر وقررت في النهاية، انه بعد انقضاء ثلاثة عشر عاماً، وهو عمر الدعوة في مكة- من التربية الاسلامية للشباب والشيوخ والنساء والفتيات، تقوم الحركة بعد ذلك بمسح عام في الدولة، فاذا وجدت ان الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بأن الاسلام دين ودولة والمقتنعين بقيام الحكم الاسلامي قد بلغ 75% من افراد الامة رجالاً ونساء، عند ذلك تنادي الحركة بقيام

الدولة الاسلامية، وتطالب الدولة بقيام حكم اسلامي، فاذا وجدت الفئة المؤمنة بمبادئ الاسلام تقل نسبتهم عن 25% من مجموع الشعب، عندها تنادي الحركة الاسلامية، بتجديد التربية والدراسة ثلاثة عشر عاماً اخرىوهلم جرا، حتى تجد ان الامة قد نضجت لتقبل الحكم بالاسلام.. راجع: زينب الغزالي، ايام من حياتي، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، 1999 ص44-45-95 وسيد قطب، معالم في الطريق، ط10، دار الكتاب الاسلامي، ايران، 1983، ص37.

وهنا لابد من الاشارة، من ان احمد رمضان صالح وهو من احد طلاب النور الذي عاش في بغداد وفي جامع المرجان الذي تولاه الشيخ امجد الزهاوي قرابة ثمانية عشر عاماً، بعث برسالة الى الاخوان المسلمين في مصر حذرهم عن مغبة التدخل في السياسة. والحق، كان هناك تعاطف من الاستاذ النورسي لحركة الاخوان المسلمين في مصر، وقبل اعدام ستة من قادتهم في عام 1954 كان في قلبه حدس باعدام هؤلاء، وقد عبر عن حزنه باعدامهم. وهنا يقول الاستاذ النورسي "ان طلاب النور الذين هم بمثابة الاتحاد المحمدي السابق، يمثلون الاتحاد الاسلامي... ان طلاب النور والاخوان المسلمين من بين صفوف عديدة يشكلون صفين مترافقين ومتوافقين ضمن حزب القرآن وضمن دائرة الاتحاد الاسلامي المقدس، وقد سعدنا باهتمامهم الجدي برسائل النور وبعزمهم على ترجمة بعضها الى اللغة العربية، ونحن نحمل لهم نفس شعور العرفان بالجميل. لذا فارسلوا جواباً لمن ارسل الي بطاقة التهنئة بأسم جمعية الاخوان المسلمين، وارجو منهم ان يقوموا برعاية طلاب النور ورسائل النور هناك". راجع: بديع الزمان سعيد النورسي، الملاحق في فقه دعوة النور، ترجمة احسان قاسم الصالحي، شركة النسل للطباعة، استنبول، 1995، ص337. وحري بالاشارة هنا، انه في حالة الانتقال الى الدولة الاسلامية، فأن طلاب النور سوف لا يشكلون حزباً سياسياً. في هذه الحالة يكون دورهم في خدمة القرآن والايمان.

[25] Javed Ansari "Buliding an Islamic Society Arabic May 1982, Cabirel-Rizik, "Islam Hismet, onaumaklaurs" Kupru, Temmuz, 1986.

يتعين علينا في نهاية هذه الدراسة، ان نقارن بين الحركة الاسلامية في تركيا، والمؤسسة الدينية في ايران، وبالامكان ايجاز ذلك في النقاط الآتية:

1-لا توجد رابطة قوية بين الدين والقومية في تركيا، كما هو قائم الآن في ايران، حيث ان اتاتورك سعى الى احلال القومية محل الدين كمصدر للعمل القومي.

2-لا يوجد في تركيا مقابل لشخصية الشاه. فعند وفاة اتاتورك صاحب الشخصية القوية تعاقبت على قيادة تركيا سلسلة من القادة المحترفين الذين لم يستطع احدهم احتكار السلطة واحتكار الهيبة. ويقول في هذا الصدد احد المسؤولين الاتراك: "ليس لدى تركيا شاه وليس فيها سافاك ولاآيات الله... وهذا يعني ان تركيا هي دولة اكثر علمانية ليست مقيدة بالمقدار نفسه بقيود الاسلام، وبتأثير لآيات الله. والجيش ليس فقط اداة سياسية بيد الحكومة الحاكمة فهو يدافع عن الحكومة المنتخبة شرعاً، ويمكن الاعتماد عليه بخصوص احباط اعمال العنف والارهاب.

والطبقة الوسطى في تركيا اكبر بكثير منها في ايران، وقد خطا التحديث في تركيا خطوات ابعد بكثير من ايران. راجع: بيترد دويجنان ول. هـ. غان "الشرق الاوسط في مخططات الولايات المتحدة في الثمانينات، دراسات استراتيجية، المجلد الاول، 1980م، ص.34

3-الاختلاف الكلي في مركز السلطة الدينية في تركيا عما هو موجود في ايران، فالمراجع الدينية في ايران مركز هام وحساس ويستطيع من خلال مركزه توجيه الرأي العام، وان الدستور الايراني السابق اعطى المراجع الدينية حقوقاً تصل الى حد انتقاد اعلى سلطة في حالة خروجها على تعاليم الدين. بينما لا يتمتع علماء الدين في تركيا بأي مركز ديني او سياسي، يعزى سبب ذلك الى طبيعة النظام العلماني في تركيا اولاً، وطبيعة الاختلاف في المذهبية ثانياً.

[26] Mary Weld, The Nur Movement, Op.Cit., p.7.

[27] Maryem Weld, islam, The West and the Risale-inur, Op.Cit., p.63.

[28] Ibid.,.

[29] Ibid., pp.63-64.

[30] Mary Weld. The Nur Movement, Op.Cit., p.64.

قام طلاب النور بأستنجار بيوت في كثير من المدن والقرى، وقد تشكلت من هذه البيوت شبه مدارس صغيرة، يقوم في ادارة كل منها احد طلبة النور المتفرغين، اذ يدعو غيره لاسيما طلاب مراحل الدراسة الاولى والثانوية، فيدرسون رسائل النور ليقوموا بدورهم، بدعوة غيرهم اليها. والمسؤول المكلف بالتدريس يسمى "وقف" لانه وقف نفسه يقوم بتبليغ الاسلام والدعوة اليه.

[31] Ibid.,

[32] Ibid.,

[33] Ibid.,

[34] Ibid.,

[35]وفي هذا المجال، يقول الدكتور يونس كلكان الاستاذ في كلية الهندسة بجامعة استنبول: "عندما دخلت الجامعة عام 1974م، كنا ثلاثة فقط نصلي، وبعد اربعة سنوات اصبح عددنا كبيراً، وهذا بسبب الطلبة المنتمين لرسائل النور. لقد كنا في ذلك نحمل رسائل النور ومنها رسالة الطبيعة، ونعرضها على زملائنا واساتذتنا العلمانيين ونطلب منهم ولو مجرد قراءتها، كان بعضهم يقبل ثم ما يلبث بعد ان يأتي يستفسر اكثر واكثر، واخيراً يذهب معنا الى بيوت رسائل النور ويصبح من التلاميذ او الدعاة. في المحاضرة

اليوم سألت الطلبة: كم طالباً منكم يصلي؟ فرفع خمسة وثلاثون طالباً اصابعهم، انه انتصار كبير ان يكون في قسم واحد من كلية علمانية كل هذا العدد من الاسلاميين. هناك حقيقة هامة ايضاً وهي ان 40% من التلاميذ الجدد من الاسلاميين الذين سبقوهم الى الجامعة تسببوا في كسر شوكة الماسونيين والعلمانيين. عناد الاساتذة العلمانيين انتهى الآن تقريباً، وعلى الاقل هم الآن يحترموننا". راجع: فراج اسماعيل، "رسائل من ميت تهز تركيا"، مصدر سبق ذكره، ص5.

وفي هذا المعنى يقول كل من وحيد الدين يلماز- مهندس انشاءات- والدكتور جلال الدين طاش بجامعة ادنة ليؤكد انتشار تلاميذ رسائل النور في مختلف الجامعات. ففي جامعة أدنة مثلاً 17ألف طالب وطالبة منهم 150 فقط لا يصلون، وثلاثمائة استاذ واستاذ مساعد من تلاميذ رسائل النور. ويتحدث محمد الفاتح الطالب بكلية الطب جامعة استنبول عن انتشار الاسلاميين في الكلية الى حد ان بها الآن ثلاثة مساجد. راجع: المصدر نفسه، ص5.

[36]حاول حزب العدالة الخروج عن الاتجاه العلماني للدولة، وذلك بأعطاء مفهوم حرية العقيدة والدين تفسيراً واسعاً، يتعدى الحدود التي وضعها اتاتورك، والحق ان حزب العدالة في عام 1961م، لم يقبل العلمانية كحقيقة ضد الدين، وقد جاء في المادة (8) من نظامه الداخلي مايلي: "الدولة العلمانية لا تطلب من المواطنين قطع صلاتهم مع الدين، ان أي مواطن حر في العبادة بموجب معتقداته الدينية والمذهبية". كما اشارت المادة (10) من نظامه الداخلي ما يلي: "تقر بأنفصال الدين عن الشؤون الزمنية، ويعترف الحزب بالحقوق الفردية للعبادة". ولكن المادة (5) من برنامج الحزب اشارت الى ما يأتي: "يعترف الحزب بصلة الايمان بالقيم والتقاليد في النظام الاجتماعي، لا يغير من تأثير الدولة". راجع: النعيمي، احمد نوري (دكتور)، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا 1945-1980م، دار الحرية-بغداد، 1989م، ص191.

قام حزب العدالة في المدة الواقعة بين 1973-1980م بأرضاء حزب السلامة الوطني، لقد كان عليه تقديم تنازلات للاتجاه الاسلامي، لان اعتبارات السياسة الخارجية القائمة على طلب المساعدات الاقتصادية من الاقطار العربية والحاجة الى نفطها تعزز ذلك راجع: المصدر نفسه، ص208.

[37]طالب الب، بديع الزمان والحركة النورسية، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين للمدة من 22-25 شباط 1985، ص420-421.

اصبح ديميريل بعد قيام حزب الطريق المستقيم زعيماً له، وقد تأسس الحزب بعد ان قدم 34 من اعضاء الحزب طلباً الى مجلس الامن القومي NSC بالسماح لهم للنشاط السياسي في ربيع 1983م بموجب قانون الاحزاب السياسية، يحق لاي مجموعة ان تكون حزباً سياسياً لو قدم 30 شخصاً طلبهم الى مجلس الامن القومي- ويعد احمد نصرت توتة اول رئيس للحزب، حيث قام بتقديم طلب الى مجلس الامن القومي التركي في 11 تموز 1983م، وتم انتخاب يلدرم اوجي للرئاسة الجديدة، ويعد اوجي العضو السابق للمجلس الاستشاري الذي تم ايجاده من قبل الجيش بعد 12 أيلول 1980م. راجع:

Civil- Military Re;ations in the Third Turkish Republic, Op.Cit., p.76.

اعلن عن تأسيس حزب الطريق المستقيم رسمياً في 21 تموز 1983م، واعلن ايضاً تأسيس تنظيمات الحزب في عشر مقاطعات، وبعد يومين ارتفع عدد المقاطعات الى عشرين مقاطعة، وارتفع هذا العدد في 30تموز الى سبعة وعشرين مقاطعة الى ان وصل في بداية آب الى اربعين مدينة. وهكذا خلال شهر كان الحزب قادراً لانجاز متطلبات الاحزاب السياسية التي تتضمن انه لو تم ايجاد الحزب في اربع وثلاثين مقاطعة فانه يصح ممارسة الحزب لنشاطه السياسي.

وكان هناك في بداية الامر خمسة عشر شخصاً (عضواً) غير مرغوب فيه من الجيش، وعليه فقد احتاج الحزب الى احد عشر شخصاً (عضواً). وفي الحقيقة ازداد عدد تنظيمات المقاطعات الى خمسين مقاطعة، وقد وصل هذا العدد الى 60 مقاطعة في 11آب. واستطاع الحزب ان يقوم بالتزاماته في 17آب، وبذلك قام الحزب بتنظيم نفسه خلال شهر ونصف.

ونتيجة لهذه التطورات قدم الحزب قائمته الثالثة الى مجلس الامن القومي ووزارة الداخلية، وقد تم الاعتراض على خمسة عشر عضو جديد، حيث صادق المجلس فقط على تسعة اعضاء، وتم التصويت ضد الباقين.

ان TPP كان له 28 اسماً مقبولاً اقل بأثنين من الثلاثين المطلوبة.

وقدم الحزب طلباً آخر الى المجلس المذكور في 22آب، ويعد هذا الطلب الرابع من نوعه، الا انه اهمل، وفي 6تشرين الثاني 1983م، وبذلك ابعد حزب الطريق المستقيم عن الانتخابات العامة.

راجع:

Kenneth Mackezie, Turkey in Transition, The World Today, vol. 42, No.6 86, p.106; Jkhn H. McFadden, Op.Cit., p.76.

وقد لاقى الحزب صعوبات اخرى في 18أيلول، وعد هذا اليوم متأخراً، وقد صوت مجلس الامن القومي على ما مجموعه 57 مرشحاً كأفراد مؤسسين مؤهلين لـTPP.

وقد انتقد يلدرم اوجي انتخابات 6 تشرين 1983م مؤكداً بأنها ابتعدت عن مبدأ المساواة الذي تم اقراره من قبل الدستور الجديد، كما اكد انها مخالفة مع المادة 21 من ميثاق حقوق الانسان الذي يؤكد على حرية الانتخابات.

كما انتقد اوجي ورثة الحزب الذين كانت لهم علاقات مع حزب العدالة الذي حرم من قبل المحكمة العليا. امام هذه

المعوقات جميعاً، سمح للحزب الاشتراك في الانتخابات المحلية في 25آذار 1984م حيث فاز بـ13.7% واصبح بمثابة القوة الثالثة في الدولة، أي بعد حزب الوطن الام والحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي.
حكمت المحكمة الدستورية في 28 أيلول 1984م ضد اغلاق حزب الطريق المستقيم. وبعد مرور ستة اشهر- أي في نيسان- بدأ المدعي العام التركي فيروز Cilingiroglu محاكمة ضد حزب الطريق المستقيم بسبب اتهامه بأنتهاك الدستور، وانتهاك المادة 69،96 ،97 من قانون الاحزاب السياسية. وقد منعت هذه المواد من اصلاح الحزب المنحل تحت اسم جديد. وقد اعلن المدعي العام ان حزب الطريق هو استمرار لحزب العدالة السابق، ولكن رئيس المحكمة الدستورية احمد حمدي بوياكجي اوغلو اعلن ان هناك دليلاً غير كاف لتأكيد ذلك. وقد صوت 11 عضواً في المحكمة ضد هذه النقطة الاجماعية.
برأت المحكمة اوجي رئيس الحزب في تموز 1984م من التهم المشابهة لتلك التي وجهت فيما بعد ضد حزبه.
وقد رشح كندورك نفسه خلال الانتخابات البلدية في 25آذار 1984م، وكندورك كان المحامي الشهير الذي دافع عن مندريس في محاكمات يسا أدة على جزيرة Imrali، ويعد كندورك نائب رئيس حزب تركيا الكبير، وكان من المؤمل ان يكون رئيس الحزب، ولكن Yazar كان اكثر تأثيراً ضده. وبعد فشله في الانتخابات (كندورك) وبعد احد عشر شهراً من تسجيل حزب الطريق المستقيم تخلى عن الحزب محاولاً ايجاد حزب جديد له، وقد اعتقد البعض ان كندورك له المهارة للصراع ضد بعض السياسات غير الديمقراطية في تركيا. راجع:
Kenneth Mackenzie, : "Turkey in Transition", Op.Cit., p.102.
وبعد ان رفعت الحكومة الحظر من السياسيين القدامى، اراد الحزب ان يوسع حملته عن طريق سلسلة من الاصلاحات الا انه وجد امامه مجموعة من العوائق، تكمن في:
1-لم يسمع صوت الحزب، بسبب عدم استطاعة الحزب الوصول الى الراديو والتلفزيون.
2-لم يكن ممثلاً في المجلس الوطني التركي الكبير، وعليه لم يستطع ان يقوم بأصلاح النظام في تركيا. علماً بأن محاولات لعلاج ذلك قد بذلت في مايس 1986م.
وفي الحقيقة ، عندما حل حزب NDP، انضم 21 نائباً من الحزب بما فيهم الاعضاء السابقين له من المستقلين، وواحداً من اعضاء حزب الوطن الام الى حزب الطريق المستقيم. وعليه فقد سمع الحزب في الراديو والتلفزيون. راجع:
Alamanac, 1986, op.cit, p.152-154.

وقد اسهم الحزب في انتخابات تشرين اول عام 1987م حيث فاز بـ60 مقعداً أي نسبة 19.30%، وبذلك اصبح القوة الثالثة في المجلس الوطني التركي الكبير بعد حزب الوطن الام الذي فاز بـ291 مقعداً، أي بنسبة 36.27% والحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي، الذي فاز بـ99 مقعداً، أي بنسبة 24.82%. راجع:
Daily News, No. 4594, 24-25 October 1987, p.3: Political Handbook of the World 1986, Ed Arthur Sj. Banks, p.565.

[38]طالب الب، مصدر سبق ذكره، ص420-421.

[39]اختلفت هذه الحالة مع تجارب الحركات الاسلامية، كالحالة مع الاخوان المسلمين في مصر، اذ تم اختيار حسن الهضيبي كمرشد عام للاخوان المسلمين، وكان هذا الاختيار حلاً وسطاً كي تخرج الجماعة من مشكلة كثرة المرشحين لهذه المسؤولية. المرشحون كانوا: عبد الرحمن البنا شقيق الشيخ حسن البنا- المرشد العام السابق- وصالح عشماوي وكيل الجماعة، وعبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة، واحمد الباقوري عضو مكتب الارشاد والهيئة التأسيسية، وعبد العزيز كامل، ومصطفى مؤمن، وسعيد رمضان.
والحق ان اختيار الهضيبي انما كان تحاشياً للخلاف الداخلي. راجع بالتفصيل المادة (1) والمادة (10) من اختيار المرشد العام للاخوان المسلمين. للمزيد من التفاصيل راجع: عبد الله النفيسي، الاخوان المسلمون في مصر التجربة والخطأ، من كتاب الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية، اوراق في النقد الذاتي، تحرير وتقديم الدكتور عبد الله النفسيس، الكويت، 1989، ص226-407.

[40]يقول احد الكتاب الاتراك ان من احد اسباب انقلاب 27 مايس 1960 يعود الى ان الحزب الديمقراطي بعد فوزه في انتخابات عام 1957 اخذ يميل نحو شيوخ الطرق الصوفية والتقارب نحو طلاب النور بزعامة النورسي اذ ان الجيش كان يعتقد ان الاخير كان على وشك ارجاع الدولة ما اسماه "بالنظام الثيوقراطي البائد". راجع:" حيدري، نبيل (دكتور)، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ 1945، صبرا للطباعة والنشر، دمشق، 1986، ص34.
تجدر الاشارة في هذا المجال، انه عند الاستفتاء على دستور عام 1982، قال طلاب النور للدستور بكلمة نعم، في حين ان طلاب النور الذين ساروا على نهج سليمان ديمرئل صوتوا على الدستور بكلمة (لا).
وهنا لابد من التأكيد، ان 80% من طلاب النور ايدوا سياسة توركوت اوزال اذ كان الاخير، معهم وخلفية عائلته الاسلامية، فضلاً عن انتعاش حركة طلاب النور على عهده. وقد اشترك طلاب النور في وزارة اوزال ومنهم عبد القادر اقصو وزير الداخلية وزكي ياووز تورك وزير الدفاع وحسين جللك وزير التربية. وهناك وزراء في الوقت الحاضر يزورون حلقات طلاب النور.

[41]ولد فتح الله كولن في عام 1937 في محافظة ارضروم، درس علوم الدين في شرق تركيا، انضم في صفوف طلاب النور بعد الانتهاء من دراسته. قام بالوعظ والارشاد في احد

مساجد ادرنة، وانتقل الى محافظات اخرى، واحيل على التقاعد في عام 1980. قام بتأليف كتاب في المحادثة باللغة العربية، وما يقارب عشرين كتاباً باللغة التركية، وله ثلاث الاف شريط سمعي واربعمائة شريط مرئي في الوعظ والارشاد.
يصف الكاتب روشين تشاكير العلاقة بين كولن وحزب الرفاه قائلاً: "ان الرفاه هو مركز الاسلام السياسي، بينما فتح الله كولن مركز الاسلام الاجتماعي. راجع: نور الدين، محمد، مصدر سبق ذكره، ص83. قامت الحكومة التركية، بنشر خبر المافيا في تركيا، مشيرة الى مافيا الشيخ فتح الله كلن، الا ان اجويد، اشار في مؤتمر صحفي أكد فيه بأن كلن لا علاقة له مع المافيا، ومن خلال اللقاء الذي تم بينه وبين الشيخ كلن. ينظر طلاب النور نظرة اعجاب بأجويد لبساطته وبساطة بيته.

[42] حرب، محمد (د)، "آليات الحركة الاسلامية في تركيا"، السياسة الدولية، العدد 131، يناير 1998، ص135.

ويملك النقشبنديون "مجموعة الشيخ حلمي ايشيق" الذي يرأسهم الدكتور انور اوران جريدة تركيا وقناة TGRT. اما القاديون وبرئاسة الدكتور حيدر باش رئيس رئيس التجمع الصوفي القادري فلهم قناة خاصة Mesa (مساج) الرسالة. راجع: المصدر نفسه، ص134. ينظر طلاب النور نظرة اعجاب الى جماعة السليمانية في تركيا من حيث دقتها ونظافتها وجمالها. حارب كنعان ايفرن هذه الجماعة، والاخيرة لم تصوت في الانتخابات الاخيرة مع حزب العدالة والتنمية.

[43] يقول النورسي: "لو يقوم الحزب الديمقراطي بكسر اصبع من اصابعك فأن حزب الشعب الجمهوري مستعد لقطع يدك".

وبخصوص هذا يقول رسول طوسون (من حزب الرفاه): ((ليس النورسي وحده هو الذي ايد عدنان مندريس، وانما كان هذا رأي اشترك فيه كل المسلمين، فامام كفر متسلط جاء كفر اخف منه)).

فضل معظم اجنحة طلبة النورسي كلها صوتها الى حزب العدالة بعد تأسيسه في الستينات من القرن الماضي، وذلك للاسباب الآتية:

1-ان اعطاء الاصوات الى حزب النظام الوطني وهو حزب ناشيء سيؤدي الى تشتيت اصوات جبهة اليمين ولن يستفيد من ذلك سوى حزب الشعب الجمهوري أي ان الغاية كانت الحيلولة دون وصول الاخير الى الحكم.

2-ايمان طلبة النور بأن الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بتركيا هي ليست ملائمة لوصول حزب اسلامي الى الحكم، لانه من الممكن ان يحدث انقلاباً الامر الذي يؤدي الى فصل جديد للتصفية الدموية ضد المسلمين والحركات الاسلامية.

3-وجود انقسامات كبيرة حول مدى قدرة حزب النظام الوطني وقتئذ على التثميل للاسلام او قدرته على ادارة شؤون الدولة بملاكه الجديد غير المجرب وغير المؤهل بعد لاستلام الحكم وادارته ادارة تليق بسمعة الاسلام.

4-فضلت معظم اجنحة طلبة النور البقاء فوق الاحزاب. عدا فئة صغيرة جداً فقدت الآن اهيمتها وتأثيرها. أي انها لو اعطت صوتها الى حزب معين فأن جميع معارضي هذا الحزب سيعدون طلاب النور ضمن اطار ذلك الحزب فيقل الاقبال عليها لان المنتسبين الى الاحزاب، الاخرى او مؤيديها لن يعدو طلبة النور في هذه الحالة حركة اسلامية محايدة بل حركة مؤيدة الى حزب سياسي معين. وليس هذا في صالح حركة تبغي احتواء الرأي العام المحلي كافة.

في ظل هذه الظروف، برز حزب الرفاه وهو حزب اسلامي، اذن فكيف يتصرف طلبة النور ازاءه؟ والحق ان طلبة النور قاموا وعلى انفراد بأعطاء اصواتهم الى افضل مرشح من مرشحي الاحزاب فيمن يتوسمون فيه القدرة على الاسلام، وعادة يكون هؤلاء المرشحون من حزب الرفاه فيعطون اصواتهم لهم، ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة فقد يكون مرشح احد الاحزاب مثل حزب الطريق الصحيح وحزب الامة الكبيرة وحزب الحركة القومي التي يوجد في كل حزب منها جناح اسلامي. قد يكون بعض مرشحي هذه الاحزاب أفضل من مرشح حزب الرفاه واكثر قابلية على سماع صوت الاسلام، وعند ذلك تتوجه اصوات الحركات الاسلامية ومن ضمنها اصوات طلبة النور الى هؤلاء المرشحين.

وعندما أجريت الانتخابات البلدية وكان مرشحوا حزب الرفاه من المدن الكبيرة كأستنبول وأنقرة مرشحين جيدين واصحاب كفاءة فقد اعطى طلاب النور اصواتهم اليهم وكانوا من اسباب نجاحهم، ويقومون في الوقت نفسه بنشر جميع تصريحات المسؤولين في حزب الرفاه في صفحهم ومع تأييد لمعظمها. راجع: محمد علي، اورخان، سعيد النورسي رجل القدر في حياة امة، شركة النسل للطباعة، استنبول، 1995، ص296-299.

في خضم هذه التطورات، عقد طلاب النور في أستنبول في المدة الواقعة من 24 الى 1995/9/26 ندوة وتحت عنوان: المفكر الاسلامي سعيد النورسي، اشترك فيها اساتذة جامعات من العراق والاردن ومصر والمغرب وايران وماليزيا وباكستان والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا واسبانيا، قدمت فيها خمسون بحثاً اكاديمياً حول رسائل النور من حيث ادب الرسائل وفلسفتها وعلم الكلام والتربية والدعوة واعجاز القرآن والاجتهاد في العصر الحديث.

وعند أفتتاح الندوة، القى رئيس بلدية أستنبول كلمة عد النورسي استاذاً للجميع قائلاً: ((له دين في رقبة كل مسلم)). وفي الوقت نفسه القى وزير الداخلية السابق وهو من حزب الرفاه كلمة في هذه المناسبة. وحضر كثير من ملاكات حزب الرفاه هذه الندوة. وفي هذا المجال اكد فتح الله كلن من قيادي طلاب النور اذ ان 90% من طلاب النور معه ينصب اهتمامهم على القضايا الايمانية والتثقيف والتربية، في الوقت الذي يعدون انفسهم درعاً قوياً لحزب الرفاه في الانتخابات. اقام طلاب النور في عام 1993 وذلك

بعد السماح بتأسيس محطات والتلفزيون الخاصة بأنشاء محطتي اذاعة اسلامية خاصة لهم. راجع: محمد علي، اورخان، مصدر سبق ذكره، ص302.
ولحزب الرفاه قناة تلفزيونية، وقناة اخرى لمجموعة شركة T.G.R.T.
فضلاً عن ذلك فأن حزب الرفاه وطلاب النور يمتلكان اذاعات خاصة بهما. تجدر الاشارة في هذا المجال، الى ان فتح الله كلن يقوم في كل سنتين بأفتتاح دورة دائمية لمدة سنتين للطلاب المتفوقين من خريجي المعاهد الاسلامية، ويتم في هذه الصورة تدريسهم العلوم الاسلامية ومن ضمنها تدريس كامل، لكتاب في ظلال القرآن لسيد قطب، وبعد تخرجهم منها يتم توزيعهم على المحافظات التركية، وقد تم ارسال قسم من هؤلاء الى الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى (قام الاسلاميون في تركيا ترجمة كتابات سيد قطب والمودودي والشيخ حسن البنا. وان اغلبية المبيعات على مستوى الكتب في تركيا هي مؤلفات الغزالي والرباني والبخاري اذ بلغت قيمة مبيعاتها نحو مائة من دور النشر 50 مليار ليرة تركية).
لفتح الله كلن تأثير كبير في المجتمع التركي، في نداءه لجمع التبرعات لاهل البوسنة والهرسك جمع ما يقارب من مائتي مليون دولار.
قابلت تانسو شيللر رئيسة وزراء تركيا فتح الله كلن وبحضور زوجها ولكن الصحف العلمانية كشفت هذه المقابلة، الا ان شيللر صرحت قائلة ان من حقها ان تجتمع مع أي مواطن لمصلحة تركيا.
فضلاً عن ذلك، قابل أجويد زعيم الحزب اليساري الديمقراطي فتح الله كلن، وبعد ساعات من المقابلة قال اجويد للصحفيين: لقد كنت طوال حياتي اريد ان احصل على جواب عن الاسئلة التالية:
هل للكون خالق، من أين جئنا والى اين نذهب وما الحكمة من خلق الكون؟ فلم أحصل على جواب مقنع الا استاذنا فتح الله كلن.
وحري بالاشارة في هذا المجال الى ان طلاب النور لهم اكثر من ألفي مدرسة وثلاث جامعات وقاموا في الاونة الاخيرة بأنشاء جامعتين واحدة في أذربيجان والاخرى في طاجكستان وفي أستنبول لوحدها لطلاب النور ثلاثة ألاف مدرسة تقوم بدراسة رسائل النور.
راجع في هذا الصدد: شاكر، روشين، ((الحركة الاسلامية في تركيا))، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، عدد 18، نيسان، بيروت، 1993، ص20-23.
وتجدر الاشارة في هذا المجال الى انه نتيجة لتأثير طلاب النور على صاحب القرار في تركيا، انعقد في أستنبول المؤتمر السنوي لتنسيق الخدمات الدينية في الجمهوريات الاسلامية التركية في آسيا الوسطى في المدة الواقعة بين 23-1995/10/27، واعلن نوري يلماز رئيس ادارة الشؤون الدينية التركية الى انه سيتم بناء مسجد ومركز ثقافي في كل جمهورية على الطراز العثماني، واعلن ان 1443 طالباً اجنبياً تلقوا تعليماً دينياً في تركيا في المدة من 1991-1995.
راجع: غانم، توفيق ((تركيا....اهمية المكان وصناعة الزمان))، قضايا دولية، العدد 311، 18-24 ديسمبر، اسلام آباد، باكستان، 1995، ص13.
[44]قامت جماعة قوتلر بتكوين جناح يصدر جريدة (يني عصر اليومية السياسية) اذ كان قوتلر في يني آسيا، وبالتالي اصبحت الاخيرة ذات هوية مستقلة، وبقيت مجلة كوبرو الشهرية، ومجلة الاطفال جان قرداش بيد قوتلر.
[45]طالب الب، مصدر سبق ذكره، ص421.
[46]د.طارق البشري، (الملامح العامة للفكر السياسي الاسلامي في التاريخ المعاصر)، من كتاب الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية. اوراق النقد الذاتي، مصدر سبق ذكره، ص170.
وتجدر الاشارة في هذا المجال، انه قبل تأسيس حزب النظام الوطني في كانون الثاني 1970 قدم اقتراح الى طلبة النور من اجل تأسيس حزب اسلامي، الا انهم رفضوا هذا الطلب بالاجماع. راجع: محمد علي، اورخان، مصدر سبق ذكره، ص296.
وهنا لابد من التأكيد، من انه ليس هناك شروط الانضمام الى طلاب النور، وعليه لا يوجد مفهوم الفصل في داخله، والتنظيم في طلاب النور تنظيم أفقي وعمودي. وقد خصص الاستاذ النورسي اثنى عشر شخصاً للاستشارة ومن خلالهم يتكون مجلس شورى، وهم من البارزين والقدماء ولا يلزم الآخرين الاخذ برأيهم ومن بين هؤلاء: مصطفى سنكر وعبد الله يكن وحسني بيرم واحمد ايتور ومحمد قرنجي ومحمد برنجي وسعيد اوزدمير وصالح اوزجان (قام اوزجان بترجمة كتب الاستاذ أبو الاعلى المودودي- هناك ترجمتان لكتاب الاستاذ سيد قطب اذ قام طلاب النور بترجمتهما، في الترجمة الاولى قامت الحكومة التركية بحذف معاني العلمانية منه وكل ما له علاقة بأتاتورك، اما الترجمة الثانية فأن كتاب في ظلال القرآن ترجم كما هو).
[47]محمد نور الدين، حجاب وخراب الكمالية وازمات الهوية في تركيا، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، 2001، ص297.
تعاقب على زعامة حزب الشعب الجمهوري بعد وفاة مصطفى كمال كل من عصمت اينونو، اذ استمر في زعامة الحزب الى عام 1972 وبولند اجويد، والذي كان يمثل يسار الوسط في الحزب. حل الحزب بعد انقلاب 12 أيلول 1980م، الا ان الحزب عاد بتسمية اخرى وبأسم (الحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي) بعد انتخابات عام 1983م، وبزعامة اردل اينونو. (ينتمي اليه يمين الوسط، يجذب اعضاء من الحزب الشيوعي التركي المحظور، ويتعاطف الحزب دولياً مع منظومة الدولية الاشتراكية. وقد حصل الحزب على 99 مقعداً في المجلس الوطني التركي الكبير، بواقع 24.72%).
[48]

[49] **يقول الكاتب الاسلامي يشار كابلان: (ازاء خطر شيوعي يريدون تنصيب الاسلام ضماناً للنظام ولكن نظراً الى ان الاسلام يعد خطراً اكبر لكونه متأصلاً بحق في البلاد، فأنهم يريدون ايضاً قطع الطريق عليه وبما انه لم يعد ممكناً وقفه عبر ايديولوجيا اخرى، فهم يحاولون وضع اسلام مشوه في مواجهة الاسلام، انها فرصتهم الوحيدة). راجع: شاكر، روشين، (الحركة الاسلامية في تركيا)، مصدر سبق ذكره، ص87.**